

ديوان الحماسة

- 1 - (يَعْقُوبُ لَا تَبِعْ عَدُوَّ وَجُنْدَ بَيْتِ الرَّسَدَى ... فَلَا تَذِي كَيْدَ زَمَانِكَ الرَّطْبِ الثَّرَى) .
 - 2 - (وَلَئِنْ تَعَاهَدَكَ الْبِلَاءُ بِذَفْسِهِ ... فَلَا قَيْدَهُ إِنْ الْكَرِيمَ لَيُذِي تَلَايَ) .
 - 3 - (وَأَرَى رَجَالًا يَذْهَبُونَكَ بِعَدَا مَا ... أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاوَةِ كُلِّ الْغَنَى) .
 - 4 - (لَوْ أَنْ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلاَّهُ ... عِنْدَ الَّذِينَ عَدَا عِلَايَكَ لَمَا عَدَا) .
- وقالت صفية الباهلية ترثي أخاها .

المهدي ونال منه ما نال قال أبو حنشل هذه الأبيات .

- 1 - تبعد تهلك والردى الهلاك أيضا ولم يرض بالحرى على عادة الناس من قولهم عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام أدل على التوجع ويشير بقوله زمانك الرطب الثرى إلى كثرة إحسانه إلى الناس فكأنه كان لهم كالمطر تحيي به الأرض وسكانها والثرى التراب الندي والمعنى يا يعقوب لا تهلك والهالك بعيد منك فنحن لحزننا عليك نبكي على أيامك التي عم فيها إحسانك إلى الناس .
- 2 - تعهدك تفقدك والبلاء هنا المحنة التي نزلت به ويبتلى يختبر يقول فلئن كان البلاء بحث عنك وتفقدك بنفسه فلقيته بعزيمة صادقة وصبر جميل فلا يهلك ذلك ولا تسأم فإن الكريم مبتلى ومختبر .
- 3 - ينهسونك يغتابونك وأصل النهس بمقدم الفم والنهش بجميعه التفت بهذا الكلام إلى رجال يذمون يعقوب وينالون من عرضه فيقول إنى أرى رجالا نهسوا عرضك وجدوا فضلك وإحسانك بعد ما أغنيتهم من فقر وأنقذتهم من بلاء وشقاء يصفهم باللؤم وجدد المعروف وإنكار الفضل ودناءة الفعل والأصل .
- 4 - المعنى لو كان ما صار إليهم من إحسانك الوافر يفرض شرا لما جاوزهم إلى غيرهم ولما كان الأذى ينالك من جهته